الأسلوب الإدراكي
الاعتماد-الاستقلال عن المجال و علاقته بالتفكير الإبداعي

أ.م.د أسامة حميد حسن

تعد الأساليب الإدراكية نهجا يعتمده علماء النفس في تحديد البناء الهرمي التنظيمي للشخصية وحركتها من خلال البحث في النظام ألقيمي الشخصي ووجهة نظر الفرد في تفسير العالم المحيط به وكذلك في الاستجابات والمعتقدات والأفكار النمطية، فالأساليب الإدراكية تسهم في تنظيم خبرة الشخص الانفعالية وتحديد مواقف الاستثارة لديه .كما و تعد جسرا بين العمليات الإدراكية و نظرية الشخصية اذ أنه من أفضل التأملات الفكرية ذات التوجه لمهمات ذكائية و إدراكية تتميز بالاتساق، و يعد الأسلوب الإدراكي ببعده الاعتماد مقابل الاستقلال عن المجال أفضل من يمثل هذه الأساليب (Swyter &Michael,1982, 877)(Mizel,1982) اذ أكدت هذه الفرضيات أبحاث علمية عدة (Witkin,1977)(Kogan& Kogan 1970).

ويضيف ميسيك (Messick) بأن الأساليب الادراكية هي متغيرات عالية الرتبة تنظم وتتحكم في كل من الضوابط المعرفية والاستراتيجيات المعرفية والقدرات العقلية وبعض متغيرات الشخصية الأخرى في شكل أنماط وظيفية مميزة للفرد(الصائغ ، ٢٠٠٥ : ٤٢). وهذا يعني ان الأساليب الإدراكية تسهم في تفسير جزء واسع من الحياة النفسية للفرد وفي التنبؤ بدرجة عالية من السرعة بأنواع السلوك في المواقف المختلفة .

ان للأسلوب الإدراكي المتمثل بالاعتماد و الاستقلال عن المجال دور كبير في كثير من العمليات النفسية و التربوية .فعلى سبيل المثال ان تعلم المفاهيم يختلف باختلاف الأسلوب الإدراكي الذي يعتمده الفرد اذ ان الافراد ذو الأسلوب الإدراكي المعتمد على المجال يتعلمون بشكل أفضل عندما تعزز هذه المفاهيم ببرامج المشاهدة بينما ذوي الأسلوب الإدراكي المستقل على المجال يتعلمون المفاهيم على وفق برنامج اختبار الفرضية (Witkin et,al,1977:26).

ان التعرف على سمة الطالب كونه معتمدا أو مستقلا عن المجال يمكن أن يساعد في تحديد طريقة مساعدته لاختيار طريقة تعلم مناسبة له وسبل التدريس الفعالة و طريقة التعامل معه (Witkin et al,1977) (Messick,1979:287).

يحتل التفكير الإبداعي أهمية كبيرة في حياة الأمم فظاهرة التفكير الإبداعي ليست جديدة على الإنسان.اذ بدا الاهتمام بالإبداع و المبدعين منذ زمن أفلاطون اذ كان يدعو الى اصطفاء المبدعين و العناية بهم وتقديم البرامج التربوية الملائمة لهم . و استمر ذلك في عهد الرومان ثم البيزنطيين وثم استمر على مدى مختلف العصور (صبحي ،١٩٩٢ :١٤).

يبدو ان التفكير الإبداعي يظهر من الطفولة اذ أشار تورانس إلى ما نلاحظه على سلوك الأطفال الرضع في تعاملهم مع الأشياء وهزها وتدويرها ومعالجتها بطرق متعددة تشير الى بدايات التفكير الإبداعي لديهم . (عويس ، ٢٠٠٣ : ١٦) .

لقد كان التفكير الإبداعي ومازال موضوعا مهما من موضوعات البحث العلمي في الكثير من دول العالم . اذ ألقت الثورة العلمية بظلالها على مجمل النشاط الإنساني الجسدي و الذهني . و أصبحت الأعمال الروتينية من اختصاص الالة . و باتت الحاجة ملحة إلى النشاط الإبداعي الخلاق . ان الاستمرار في التقدم العلمي و التقني لا يمكن ان يتحقق من دون تطوير القدرات المبدعة عند الإنسان (صبحي ،١٩٩٢: ٢٧).

يرى "فتكن" ان الشخص المعتمد على المجال هو ذلك الشخص الذي تفتقر رسوماته إلى الدقة وضع التفاصيل الضرورية وإظهار الملامح الرئيسة في حين ان الشخص المستقل عن المجال هو ذلك الشخص الذي تمتاز رسوماته بالدقة في رسم الخطوط وضع التفاصيل الضرورية و تحديد جنس الشكل و تمييزه و إظهار الملامح الأساسية و تعيين الأعضاء الرئيسة (Holt,1971:84)(Mckeachic& Doyle,1970:420) .

في حين أجمعت البحوث و الدراسات العلمية والتربوية على ان التفكير الإبداعي يتكون من خمسة عناصر رئيسة هي :الطلاقة و المرونة والأصالة و القدرة على تحسس المشكلات و إدراك طبيعتها و الميل إلى إبراز التفاصيل و استنباطها بصورة مبدعة (صبحي ،١٩٩٢ :٢٨).

و يظهر من خلال ملاحظة صفات الشخص المستقل عن المجال و الشخص المعتمد على المجال ، إنهما مختلفان في قدرتهما على إدراك التفاصيل ، و يظهر أيضا أن عناصر الإبداع تتضمن الميل إلى إبراز التفاصيل .و لهذا فان سؤالا يطرح نفسه من خلال متابعة نتائج البحوث والدراسات في مجال الإبداع و الاعتماد والاستقلال عن المجال . ترى هل من علاقة أو ارتباط بين التفكير الإبداع و الاعتماد و الاستقلال عن المجال ؟و هل أن الأشخاص المستقلون عن المجال هم مبدعون أم لا يختلفون عن غيرهم من المعتمدين على المجال؟ . خصوصا إذا ما عرفنا أهمية كل من التفكير الإبداعي و الأسلوب الإدراكي في مجال علم النفس من الناحية النظرية و في حياة الأمم و الشعوب من الناحية التطبيقية .

يهدف البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية : -

أ. هل توجد علاقة بين التفكير الإبداعي والاعتماد والاستقلال عن المجال .

ب. هل توجد فروق ذا دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري العمر والجنس في التفكير الإبداعي .

ج. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغيري العمر والجنس في الاعتماد والاستقلال عن المجال .

حدود البحث

يشمل البحث الحالي أطفال الرياض والمدارس الابتدائية في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠٠٨ /٢٠٠٩ .

تحديد المصطلحات

الأسلوب المعرفي

عرفه زويتن(Zwitin 1966) ،بانه طريقة اداء الفرد المميزة والتي تظهر الأنشطة الإدراكي والعقلية وتعكس فروقا في نظام الشخصية او انه الطريقة المميزة والتي تلازم الفرد في نطاق واسع .(مصطفى ،٢٠٠٥ ، :٨)

- و عرفه كوكن (Kogan 1967) :

انه الفروق بين الأفراد في أساليب الإدراك والتذكر والتفكير او في طرائقهم المميزة للفهم والخزن والتمويل (مصطفى ،٢٠٠٥ :٨)

- عرفه (ابو حطب 1978):

انه الطرائق المميزة في حل المشكلات وفي التعامل أثناء عملية التعلم (ابو حطب ١٩٧٨ :٤٧٥).

- (الوائلي ٢٠٠٨):

فقد عرفه على انه الطريقة التي يؤديها الفرد بشكل متميز في حل المشكلات وفي التعامل أثناء عملية التعلم .او هو الطريقة التي يؤديها الفرد بشكل متميز يبرز من خلالها ز أنشطته الإدراكية والفعلية وتعكس فروقا في نظام الشخصية (الوائلي ٢٠٠٨ :١٠)

و يمكن ان يعرف الاسلوب الادراكي نظريا بالطريقة التي يستخدمها الفرد للتعبير عن نشاطاته الإدراكية وتوظيفه للمعلومات في مختلف مجالات الحياة التي تواجهه .

الاعتماد والاستقلال عن المجال

يعرف فتكن (Witkin 1962)الاستقلال عن المجال الإدراكي على انه التحليل الدقيق لمثيرات المجال .أما الاعتماد على المجال الإدراكي فيعني الاستجابة الشاملة للمثيرات المختلفة في المجال . (مصطفى ،٢٠٠٥ :٩)

أما الشرقاوي والشيخ فيرى الاستقلال عن المجال الإدراكي هو الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف او الموضوع بكل ما فيه من تفاصيل أما الاعتماد على المجال فهو موضوع إدراك الفرد للتنظيم الشامل الكلي للمجال أما الأجزاء فيكون إدراكها مبهماً(مصطفى ،٢٠٠٥ : ٩)

اما (الصائغ، ٢٠٠٥) فقد عرفه بطريقة إدراك الفرد للمواقف التي تواجهه بشكل تحليلي فالأشخاص المستقلون عن المجال يفضلون المواقف التي تمتاز بالعزلة واقل حساسية للمظاهر الاجتماعية ويهتمون بالمبادئ والأفكار المجردة وتوجهاتهم ذاتية ويعتمدون على المثيرات الداخلية . في حين الأشخاص المعتمدين يكون إدراكهم كلي ويفضلون المواقف الاجتماعية وأكثر حساسية لها وتوجهاتهم اجتماعية ويعتمدون على المثيرات وهؤلاء حريصون على التوافق مع البيئة وبحاجة دائمة إلى التعزيز (الصائغ ،٢٠٠٥: ٢٥).

ويمكن إن يعرف الاعتماد على المجال نظريا بأنه الأسلوب الذي يتبعه شخص و يكون من خلاله غير قادر على إدراك الموضوع في تنظيم شامل كامل للمجال في حين ان الأسلوب المستقل عن المجال هو الأسلوب الذي يتبعه شخص وتكون لديه القدرة على إدراك الموضوع منفصلا عما يحيط به من عناصر أخرى .

و يعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد أثناء استجابته على مقياس الاعتماد الاستقلال عن المجال بحيث يمثل اتجاه الدرجات إلى الأعلى ميلا نحو الاستقلال عن المجال في حين يمثل انحدار الدرجات نحو الأدنى ميلا نحو الاعتماد على المجال .

ثانياً : التفكير Thinking

أ – لغويا

* عرفه أنيس ١٩٧٢ :

أعمال العقل في مشكلة للوصول الى حلها و العمل فيها وترتيب بعض ما يعلم ليصل إلى المجهول من المعلوم (أنيس ، ١٩٧٢ ، : ٦٩٨) .

* عرفه سعيد ١٩٩٤ :

هو أعمال العقل للوصول الى المجهول من المعلوم (سلمان ، ٢٠٠٧ : ٩) .

* عرفه المفتي ٢٠٠٠ :

انه أعمال العقل في مشكلة للتوصل الى حلها والفكر في المعلوم للوصول الى معرفة مجهولة (المفتي ، ٢٠٠٠ : ١١) .

ب – اصطلاحا

* عرفه الشخص ١٩٩٩ :

التفكير هو المظاهر النقدية والابتكارية للعقل (الشخص ، :١٩٩٩ :١٦١) .

* عرفه لاتفيرين ٢٠٠٢ :

هو ان تكون قادرا على التفكير بطرق مختلفة لحل مشكلة ما او اتخاذ قرار ما والنظر الى الشيء بطرق جديدة (سلمان ، ٢٠٠٧ : ١٠) .

* عرفه الزغلول ٢٠٠٤ :

عملية معرفية معقدة تتضمن معالجة المعلومات ويقوم على استعمال الرمز والتصورات واللغة والمفاهيم (المادية والمجردة)بهدف الوصول إلى نواتج معينه(ألزغلول،٢٠٠٤ :٢٨٩).

ثالثا : الإبداع Creative

أ. لغوياً

عرفه أنيس ١٩٧٢ :

((هو الإيجاد او الخلق او التكوين او الابتكار)) (أنيس ، ١٩٧٢ : ٤٣) .

ب. اصطلاحا

* عرفه Torrance 1965 :

هو الشعور بالمشكلة وتحديد نقاط الضعف فيها ثم وضع الفرضيات واختبار صحتها للوصول الى نتائج (Torrance, 1965 :25) .

* عرفه منسي ٢٠٠٠ :

((انه نتاج أشياء جديدة من عناصر قديمة)) (منسي، ٢٠٠٠ : ٣٣) .

* عرفه قطامي ٢٠٠١ :

هو ظاهرة ذهنية متقدمة يعالج فيها الفرد الأشياء والمواقف والخبرات والمشكلات بطريقة فريدة غير مألوفة او بوضع حلول سابقة والخروج بحل جديد (قطامي ، ٢٠٠١ : ٩١) .

التفكير الإبداعي Creative thinking

- **عرفه تورنس(Torrance 1965):**

عمليـة تتضـمن الإحسـاس بالمشـكلات والفجـوات والتغيـرات فـي المعلومـات المفقـودة والقيـام بالتخمينـات و فرض الفروض فيما يتعلق بهذه النقائص واختبار هذه التخمينات او الفروض ، وربما تعديلها وإعادة اختبارها وحتى تصل النتائج إلى الآخرين(Torrance , 1965:518).

- **عرفه الجروان ١٩٩٨ :**

نوع من التفكير الذي يسعى الى اكتشاف علاقات جديدة او طرائق غير مألوفة لحل مشكلة قائمة (الجروان ، ١٩٩٨ : ٨٥)

- **عرفه ألحارثي ١٩٩٩ :**

هي طريقة لتوليد الأفكار التي يمكن ان تطبق في الواقع وتتضمن العملية غالبا ، أسلوب حل المشكلات الذي يستخدم نوعا من الذكاء الاجتماعي (الحارثي ١٩٩٩ :٥٨)

و قد تبنى الباحث تعريف تورنس **(Torrance 1965)** وذلك لملائمته لإغراض البحث الحالي.

التعريف الإجرائي :

هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص نتيجة لاستجابته لأداة قياس التفكير الإبداعي .

الأطر النظرية التي تفسر الأساليب المعرفية

المدرسة الجشطالتية (الجشطالت) :

وهي من احدث المدارس التي ظهرت عام ١٩٠٢ في علم النفس وأكثرها تكاملا وامتدت تعاليمها إلـى ميادين فكريـة و لـم تقترب منهـا المدارس الأخرى ولـم تجرؤ علـى تفسيرها، لأنهـا كانـت تـرى ان العضـويات تسلك ككل واحد وليس كـأجزاء متميزة والعقل والجسم بنظرها ليسا كائنين منفصلين فالعقل لا يتكون من عناصر مستقلة وكذلك الجسم لا يتكون من أعضاء او عمليات منفردة وينشأ هذا الرأي عن دراسة الإنسان ككائن بيولوجي متكامل في حركاته الفكرية والجسمية .وهذه المدرسة تعد الإدراك عملية عقلية معرفية تقوم على استقبال المعلومات في ارتباطها وتألفها مع المعلومات الأخرى حيث تبدأ هذه المدرسة من الكل وتنتهي بالأجزاء ومن القمة لتصل الى القاعدة حيث أكدت في نظرتها هذه على مسألة تنظيم العناصر في كليات وعلى قوانين التنظيم في فحص ظواهر إدراكية (حمصي،٢٠٠٣: ٢١٩) .

وعلمـاء الجشـطالت يفضـلون النظـرة الكليـة wholism ويرفضـون النظـرة التحليليـة (automix) علما ان أصحاب هذه النظرية يؤكدون على كلية الإدراك عند الأفراد لانها من الأمور الهامة لفهم السلوك المعرفي والاجتماعي فالفرد حتى يدرك شيئا جديدا عليه ان يكون

حساسا او مدركا للعالم الخارجي من حوله وللمثيرات المتوفرة في هذا العالم وان تكون لديه القدرة على تنظيم هذه المثيرات في نسق معرفي ذي معنى وبدون هذه المهارات الإدراكية الأساسية لا يتمكن الفرد من الاستجابة لمتطلبات البيئة من حوله (الصائغ ، ٢٠٠٥: ٤٦).

ويمكن القول في ضوء هذه المدرسة ان الأشخاص المستقلين يكون إدراكهم لعناصر المجال منفصل عن الأرضية المنظمة أي بمعنى أخر ان إدراك عناصر الموقف بشكل مستقل او منفصل لا يمكن ان يفهم فهما كاملاً إلا إذا عرفت كيف تتفاعل المتحولات المستقلة حيث تنبثق ظواهر جديدة في المواقف المعقدة في حين ان الأشخاص المعتمدين يعتمد إدراكهم على المجال بشكل واضح حيث يدركون عناصر الموقف بكل تفاصيله (كليات) فيركزون على المجموع و يهملون العناصر الجزئية وهذا ما أكدت عليه الجشطالت الا وهي مسألة تنظيم العناصر في كليات وقوانين هذا التنظيم (Max et al , 1983 : p676) .

وتتلخص هذه النظرية في ان إدراك هذه الأجزاء تتحد بعلاقتها بالكل لانها تتخذ صفاتها من هذه العلاقة . وان الخاصية المشتركة في المواقف تتحدد في قدر الفرد على ادراك الجزء من المجال علما انه شيء مستقل او منفصل عن المجال المحيط به وان الأفراد الذين لا يعتمدون على المعلومات الصادرة من إحساساتهم الداخلية وهي خاصية الإدراك التحليلي للمجال بما فيه من عناصر ومكونات فان هؤلاء المستقلين عن المجال يتمتعون بارادة في اتخاذ قراراتهم على النحو الذي يرونه مناسبا فهؤلاء الأشخاص يتميزون عن الأفراد الذين يمثلون الطرف الثاني لهذه الخاصية والذي يخضع إدراكهم بشكل كبير لتنظيم المجال بما فيه من عناصر تمثل المصادر الخارجية في عملية الإدراك ويمكن ان يطلق عليهم المعتمدون على المجال الإدراكي.

المدرسة المعرفية :

تهتم هذه المدرسة أساسا بالطرق المختلفة التي يدرك من خلالها الأفراد طبيعة الأشياء والوقائع والإحداث والكيفية التي يفكر بها هؤلاء وهذا يتعلق أساسا بالأساليب المعرفية Cognition style وهي الطرق التي يلجأ اليها الأفراد في تحصيلهم للمعلومات من البيئة (المعايطة وبني جابر ، ٢٠٠٢ : ١٦٢) .

وتختلف المدرسة المعرفية عن الارتباطية والسلوكية في تفسيراتها للسلوك المستقل عن السلوك ذاته فهي تؤمن بافتراض مفاده ان الإنسان مخلوق عاقل يتمتع بإرادة حرة تمكنه من ان يتخذ قرارات واعية على النحو الذي يرغب فيه . وأصحاب هذه المدرسة يؤكدون على ان الإنسان يعمل بجد ونشاط على تطوير المعلومات وتفسيرها وتأويلها إلى أشكال معرفية جديدة وهذا ما يلاحظ في الأشخاص المستقلين عن المجال والمعتمدين عليه . كما ان هذه المدرسة ركزت على النشاط العقلي الذاتي وتشير الى النشاط السلوكي كافي في حد ذاته وليس وسيلة

حيث يرغب الفرد بالشعور بفاعليته وقدرته على الضبط الذاتي لدى قيامه بسلوك معين وهذا ما نراه في الأساليب المعرفية (المعايطة وبني جابر ، ٢٠٠٢ : ١٦٣).

خصائص الأساليب الإدراكية

- تتميز هذه الأساليب بالعمومية والثبات النسبي عبر الزمان والمكان .
- تتناول الفروق بين الأفراد في كيفية ممارسة العمليات المعرفية المختلفة مثل الإدراك والتفكير وحل المشكلات وتكوين المفاهيم بمعنى أنها تتناول طريقة ممارسة الفرد للنشاط المعرفي وليس محتوى هذا النشاط ونوعه (الزغلول ، ٢٠٠٣ : ٨٧).
- تعد الأساليب الإدراكية من العوامل ذات الجوانب المتعددة في دراسة الشخصية فهي تفيد في قياس المكونات المعرفية وغير المعرفية في الشخصية وبالتالي يمكن عدها من محددات الشخصية .
- أنها ترتبط بشكل او باطار النشاط المعرفي الذي يمارسه الشخص أكثر مما ترتبط بمستوى هذا النشاط ولذلك فإنها اقرب ما تكون الى العمليات النفسية
- الأساليب الإدراكية أبعاد شاملة تمكننا من النظر الى الشخصية بطريقة كلية فهي لا تقتصر على الجانب المعرفي من الشخصية فحسب بل تتناول جوانب الشخصية الأخرى الانفعالية والوجدانية والاجتماعية (الأحمد ، ٢٠٠١ :٧) .
- الأساليب المعرفية تبدأ بظرف له خصائص على عكس القدرات الفعلية التي تبدأ بنهاية صغرى وتنتهي عند نهاية عظمى (الصائغ ، ٢٠٠٥: ٤٣)

ثانيا : التفكير الإبداعي :

تعددت وجهات النظر في تفسير التفكير الإبداعي ومنها :

١. **النظرية الطبيعية** : التي من ابرز فلاسفتها سقراط وأفلاطون وأرسطو حيث أكد سقراط ان الأفكار الخلاقة تأتي من العناية بالروح اذ على الإنسان ان يبذل قصارى جهده من اجل تطوير الروح واستكمالها (فرحان ١٩٨٦ :٩٦) .

أما أفلاطون يرى ان الإبداع هو الإلهام الناجم من قوة خارجية آلهية تعمل على وجوده (المعايطة والبواليز ، ٢٠٠٠ :١٨٦) .

وأرسطو ربط الإبداع بالإنتاجية الخاضعة لقوانين الطبيعة هي تحدث عن المنتجات بشكل تلقائي او عن طريق الحظ (فرحان، ١٩٨٦ : ١٢٠-١٢٢) .

وأشار بعض الفلاسفة العرب المسلمين ومنهم ابن سينا ان الإبداع ظاهرة تابعة للتخيل ووظيفة من وظائفه (مرحبا ، ١٩٩١ : ٨٧) .

ويعد ((جالتون)) من أوائل الباحثين في مجال الإبداع والتفكير الإبداعي حيث اكد على ان هنالك علاقة بين الإبداع والاستعداد الوراثي أي انه ربط الإبداع بالوراثة (المعايطة والبواليز ، ٢٠٠٠ : ١٨٩) .

٢. **نظرية التحليل النفسي** : تمثلت الأطر النظرية لنظرية التحليل النفسي في أفكار العالم النفسي سيجموند فرويد Frued الذي يرى ان الإبداع ينشأ بسبب صراع نفسي يبدأ عند الفرد منذ ايام حياته الأولى (عبد الغفار ، ١٩٧٧ : ١٧٩) .

٣. **النظرية السلوكية** : يؤكد الإطار العام لنظريات هذا الاتجاه على تكوين ارتباطات بين المثيرات والاستجابات وقد فسرت العملية الإبداعية في إطار النظريات الارتباطية بمعانٍ عدة منهم واطسون Watson الذي يرى ان التفكير الإبداعي هو تفكير غير معتاد يحدث عندما يندمج المرء في حل مشكلة معينة جديدة ، ويكون هنالك في البداية عدد من محاولات التعلم وفيه يصل المرء الى خلق تكوينات جديدة (روشكا ، ١٩٨٩: ٢٢) .

٤. **النظرية الجشطالتية** : ترى هذه النظرية ان الشخص المبدع لديه حساسية جمالية تمكنه من انتقاء الاختيار الوحيد المطروح في اختبارات عدة وهذا ما يسمى الجشطالت الجيد (good gestalt) (صالح ، ١٩٨٦ : ٢٥) .

ويؤكد فرتهايمر (Werthimer) ان التفكير الإبداعي ما هو الا إعادة بناء وصيغ وأنماط ويبدأ غالبا مع موقف محير غير مكتمل بشكل ما و مشكلة ما وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي ان يؤخذ الكل بالحسبان اما الأجزاء تدقيقها وفحصها ضمن إطار(روشكا،١٩٨٩: ٢٤).

٥. **النظرية المعرفية** : ان من أشهر النظريات التي تمثل الاتجاه المعرفي هما نظريتا (وتكن Witkin وجاردنر Gardener) وتهتم نظريات الاتجاه المعرفي أساسا بالأساليب المعرفية و الطرق التي يتبعها الأفراد في حصولهم على المعلومات في البيئة الخارجية وقد ميز وتكن بين شكلين من أشكال الإدراك او طرازه وهما :

*** الطراز المستقل عن المجال independent – field**

فيه يكون استقلال واضح للشكل عن الأرضية وأكد غاردنر Gardener إن المبدعين يعطون استجابات أكثر في البيئة الثرية بالتنبيهات ، والإبداع على وفق المعنى المعرفي يمثل طرق مختلفة في الحصول على المعلومات ومعالجتها وطرق مختلفة ايضا في الدمج بين هذه المعلومات من اجل البحث عن الحلول الاكثر كفاية للمشكلات الإبداعية.

***الطراز المعتمد على المجال : dependent – field**

يكون الإدراك محددا الى حد كبير بالتنظيم الكلي للمجال مما ينتج عنه ان تبدو الخبرة باجزاء المجال وكأنها منصهرة فيه (معوض ، ٢٠٠٠ : ١٧٤) .

٦. نظرية الاتجاه الإنساني :

يمثل هذا الاتجاه مجموعة من العلماء منهم فروم From وماسلو Maslow وروجرز Rogers وآخرون حيث يميز فروم بين الفعل الواقعي المبدع والاستعداد الإبداعي (التحقيق الذاتي المبدع) اذ يقوم الإبداع لديه على الاستعداد الإبداعي حتى ولو لم يؤد الى إنتاج واقعي ملموس (روشكا ، ١٩٨٩ : ٢٧) .

ويشكل الابداع عند ماسلو قمة الهرم في توزيع الحاجات ويرى ماسلو وروجرز الى ان كل فرد يولد مبدعا .

اما روجرز فيرى ان الإنتاج الإبداعي قد يتخذ صورة تخريبية اذا صدر عن عدم وعي بمجالات الخبرة الواسعة للإنسان او اذا حدث كبت لهذه المجالات ويذكر روجرز ان خبرته في العلاج النفسي أثبتت له ان الفرد عندما ينفتح أمام كل خبراته فان سلوكه يصبح عندئذ إبداعيا ويكون إبداعه من النوع البناء في شفائه (إبراهيم ، ١٩٧٨ : ٨٦) .

٧. النظرية العاملية :

*** تفسير سبيرمان :**

ومن ابرز علماء هذه النظرية سبيرمان وبيرت وجلفورد وغيرهم ممن قدموا عدة نظريات او تصورات شخصية الإنسان .

يعتبر جليفورد رائد الجماعة التي تنظر إلى الإبداع في ضوء بعض العوامل العقلية .إذ يرى ان الابتكار تنظيمات من عدد من القدرات العقلية البسيطة و تختلف هذه التنظيمات باختلاف مجال الإبداع . يذكر جليفورد من هذه القدرات الطلاقة و المرونة التلقائية والأصالة والحساسية للمشكلات . وغير ذلك من عوامل ضمنها فيما أطلق عليه بعوامل التفكير ألتباعدي. وهو ذلك النوع من التفكير الذي يظهر فيه الفرد أفكار تخرج عما تعارفت عليه الجماعة من أفكار .

وتختلف القدرات العقلية التي تسهم في العملية الإبداعية لدى الفرد الواحد من جميع مستوياتها . وعلى الرغم من ذلك فقد تجد فردا وقد زود من هذه القدرات ما يضعها جميعا في مستوى واحد . ويستطرد جليفورد قائلا بأنه على الرغم من القدرات العقلية التي تقع في نطاق التفكير ألتباعدي هي القدرات الإبداعية الأساسية .الا أن ذلك لا يلغي أهمية القدرات العقلية الأخرى في عملية الإنتاج ألتباعدي .كما ان الإنتاج الإبداعي يحتاج بجانب هذه القدرات العقلية الى توافر عدد من العوامل الدافعية عند الفرد .مثل الميل نحو التفكير المنطلق و تحمل

الغموض . وعوامل انفعالية مثل الثقة بالنفس . والميل إلى المخاطرة و الاستقلال في التفكير (Guilford,1961:59-74).

فسر سبيرمان الإبداع كعملية عقلية تعتمد على تلك القدرة التي لم يحدد معناها تحديدا واضحا والتي اطلق عليها الذكاء (السلطاني ، ١٩٨١ : ٢٧) .

٨. تفسير تورانس :

يعتبر تورانس Torrance احد رواد علم النفس التربوي الذين أعطوا اهتماما كبيرا بالإبداع واهتم اهتماما فائقا في اقتراح عدد من التعريفات للإبداع ولكن التعريف الأساسي هو ((انه عملية يصبح فيها الفرد حساسا للمشكلات وأوجه القصور وفجوات المعرفة والعناصر الناقصة وعدم التناسق ، يحدد فيها المبدع الصعوبة ويبحث عن حلول ويقوم بتخمينات او يصوغ الفروض عند النقائص ويختبر هذه الفروض ويعيد اختبارها ويعد لها وأخيرا يقوم النتائج . يعد تورنس Torrance الإبداع نوعا خاصا من حل المشكلات يتضمن نتاجا فكريا جديدا وذا قيمة يتطلب تغييرا في الأفكار المقبولة سابقا او رافضا لها كما يمكن ان يكون حل المشكلة مبدعا اذا تخلل التفكير إثارة شديدة ويرى تورانس ان الإبداع يعتمد على الأصالة والجدة والقبول الاجتماعي والمفيد للأنتاجات الإبداعية بمعنى ان الإبداعية لا تعتمد على الأصالة فقط بل يجب ان تكون مفيدة لأفراد المجتمع وتقوم على التقبل والاستحسان الاجتماعي لان الإبداع يعتمد على رضا المجتمع وتقدير المجتمع للإبداع (المعايطة والبواليز ، ٢٠٠٠ : ١٦٧) .

دراسات سابقة

دراسة فايلك واليوت Failik and Eliot عام ١٩٨٥

هدف هذه الدراسة معرفة العلاقة بين التفكير الحدسي والأساليب المعرفية حيث اعتمد على مقياس ((وستكون)) لقياس التفكير الحدسي ، وعلى اختبار الأشكال المتضمنة في دراسته عينة من طلاب الجامعة الامريكية والمتكونة من (٢٠٠) طالب وطالبة وأظهرت نتائج هذه الدراسة انه لاتوجد علاقة بين الاداء الحدسي ونشاط شقي المخ ، وارتباط الاستقلال عن المجال ارتباطاً ايجابيا بالأداء الحدسي اما العلاقة بين الاعتماد على المجال والحدس فاخذت شكل (u) المقلوبة ، مما يعني ان الأسلوب المعرفي يعد محددا للأداء الحدسي (Fellik and Eliot ,1985:683) .

دراسة اوجين Eugene عام ١٩٨٦

هدفت هذه الدراسة تعرف العلاقة بين الاسلوب المعرفي (الاستقلال – الاعتماد) على المجال ومستويات التعلم التي وضعها (بلوم ١٩٥٦ في تصنيف الأهداف التربوية ، فقد طبق اختيار الإشكال المتضمنة على عينة بلغت (١٩٩) من الضباط الذين يستعدون للواجبات التدريسية في المدارس العسكرية المهنية كما طبقت ثلاثة اختبارات تابعة لاداء الاكاديميين ، احدها الاختبار مستوى المعلومات والمعارف الذي يتطلب مهارات الذاكرة ، الاستدعاء ، والاخر لمستوى المعلومات والمعارف الذي يتطلب فهم المبحوثين لمفاهيم ومبادئ تجاوز الذاكرة البسيطة ، واختبار لمستوى التطبيق وهذا يتطلب منهم تطبيق المعلومات واستيعابها في المواقف الجديدة والمختلفة ، وقد كشف تحليل التباين ان المبحوثين المستقلين عن المجال سجلوا درجات اعلى وبدلالة معنوية من المبحوثين المعتمدين على المجال في اختيارات مستوى الاستيعاب والتطبيق ، على انه لم تكن هناك فروق ذات دلالة في درجتهم في اختباره مستوى المعلومات والمعارف ، وافترضت الدراسة بأنه حينما يصبح محتوى الفصل الدراسي لدى مجتمعات الراشدين أكثر تعقيدا ويتطلب مستوى عال من المعالجة العلمية فان الأسلوب المعرفي (الاستقلال – الاعتماد) على المجال هو المرغوب للحصول على نتائج مرضية في التعلم والتحصيل (Eugehe , 1986:40) .

ثانياً : دراسة القريطي عام ١٩٨٧

استهدفت هذه الدراسة تعرف العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي والإبداع الفني والخصائص النفسية لرسوم تلاميذ المرحلة المتوسطة (الإعدادية) بمدينة الرياض .

أستعمل الباحث اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجماعية) GEFT الذي أعده(Oitmax and Witkin 1971) وترجمه أنور محمد الشرقاوي وسليمان الخضري الشيخ عام (١٩٧٧) .

قام الباحث بالتحقق من ثبات الاختبار باستخدام إعادة الإجراء بعد مضي (١٥) يوماً على عينة (٣٠) طالب وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٨٤) . من أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة فيما يتعلق بوصف الأشكال المرسومة ان رسوم الطلاب ذوي مجال الاستقلال (FI) يغلب عليها الطابع الواقعي كما أنها تتميز بالاختلاف والتنوع كما ان نسب الأشكال المرسومة لديهم أكثر طبيعة وان نسبة الرسوم ذات الطابع التحليلي تزيد عما يكون لدى رسوم المعتمدين إدراكيا كما تبين ان معظم رسوم ذوي الاستقلال (FI) تضمن خليطا من الإشكال المنظورية المسطحة وعليها رسوم ذات ثلاثة أبعاد بينما يظهر ان معظم رسوم ذوي الاعتماد على المجال(FI) ذات بعدين فقط هذا بالإضافة الى ان ذوي الاستقلال (FI) يتفوقون على اقرانهم (FD) في قدرتهم على الإبداع الفني .(الشرقاوي و الشيخ ،١٩٨٨: ١٣)

*** دراسة الازير جاوي عام ٢٠٠٠ :**

هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة بين الاعتماد على المجال مقابل الاستقلال عن المجال سمة إدراكية وبين كونه بعدا يوصف بأنه سمة شخصية وقد استخدم الباحث ثلاثة أدوات اعتمد عليها وهي اختبار الأشكال المتضمنة (GEFT) لفتكن وآخرون (Wittkin et al,1971) واختبار رسم الشخص الذي يعرف باختبار كودانف وهاريس (Goodeno and Harris, 1963) ومقياس تكنيك التمايز الدلالي (Semantic differ). واستخرج الثبات لاختبار الإشكال المتضمنة بطريقة التجزئة النصفية وباستخدام معامل ارتباط بيرسون والذي يبلغ (0.79) وبعد تصحيحه بلغ معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون (0.88) كما استخدمت طريقة إعادة الاختبار لنفس الاختبار فبلغ معامل الثبات (0.71) وهذا يدل على انه معامل ثبات جيد واستخدمت نفس الطرق لاستخراج ثبات الاختبارات الأخرى .وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة غير دالة (0.25) بين الذكور من الطلبة من ذوي الاعتماد على المجال الإدراكي وأسلوب الاعتماد الشخصي لهم إما الإناث من الطلبة من ذوات الاعتماد على المجال الإدراكي وأسلوب الاعتماد الشخصي لهن فهي علاقة موجبة دالة (0.32) والعلاقة بين الذكور من ذوي الاستقلال عن المجال الإدراكي موجبة أيضا وغير دالة (0.23) وأسلوب الاستقلال الشخصي لهم اما بين الإناث من الطلبة من ذوات الاستقلال عن المجال الإدراكي وأسلوب الاستقلال الشخصي لهن فهي علاقة موجبة دالة (0.93) وأظهرت الدراسة علاقة موجبة دالة (0.68) بين الطلبة

العلميين من ذوي الاعتماد على المجال الإدراكي وأسلوب الاعتماد الشخصي لهم (0.64) وهما علاقتان دالتان (الازيرجاوي ، ٢٠٠٠ :١-١٥) .

*** دراسة الهواري ٢٠٠٧ :**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اثر الأسلوب المعرفي الاعتماد - الاستقلال عن المجال الإدراكي على التفكير الإبداعي او الإبداعي لدى عينة من الطالبات المراهقات قوامها ٤٠ طالبة من طالبات الصف الأول والثالث الإعدادي بمدرسة النزهة بمصر الجديدة .وقد تم تطبيق اختبار الإشكال المتضمنة (الصورة الجماعية) وتم تقسم أفراد العينة الى مجموعتين مجموعة الطالبات المعتمدات على المجال الإدراكي ومجموعة الطالبات المستقلات عن المجال الإدراكي كما تم تطبيق مقياس التفكير الإبداعي لتورانس ، وقد أسفر تحليل التباين عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الطالبات على مقياس التفكير الإبداعي .

كما كشفت نتائج المعالجة الإحصائية T.TEST عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الطالبات المعتمدات على المجال وبين الطالبات المستقلات عن المجال الإدراكي على مقياس التفكير ألإبداعي (الدرجة الكلية) وذلك لصالح المستقلات عن المجال الإدراكي كم أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيا بين المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي في بعد المرونة وذلك لصالح المستقلات عن المجال الإدراكي .

كما أسفر التحليل عن وجود فروق ذات دالة إحصائيا في بعد الأصالة وذلك لصالح المعتمدات على المجال الإدراكي كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي في بعد التفاصيل .(الهواري ، ٢٠٠٧: ١) .

منهجية البحث

أولا:مجتمع البحث

يشمل مجتمع البحث الحالي الأطفال ممن هم بالأعمار (٥) سنوات ممن يتواجدون في رياض الأطفال مرحلة (التمهيدي) ، والأطفال ممن هم بأعمار (١١،٩،٧) سنوات ممن يتواجدون في المدارس الابتدائية في مدينة بغداد.

ثانيا : عينة البحث

عينة المدارس

تم اختيار روضة الإسكان و مدرسة التهذيب في مدينة بغداد الكرخ .و روضة البنفسج و مدرسة الوفاء في جانب الرصافة .

تم اختيار عينة الأطفال بالطريقة العشوائية فقد تم اختيار أطفال عمر (٥)سنوات من مرحلة التمهيدي وأطفال في الأعمار (٧،٩،١١) من الصفوف (الثاني ،الرابع،السادس) الابتدائي على التوالي ينظر الجدول ١.

الجدول (١)

توزيع أفراد العينة على المجموعات العمرية بحسب الجنس والمدرسة والمرحلة

الجهة	اسم المدرسة	العمر	العدد		المجموع
			ذكور	إناث	
الكرخ الثالثة	الإسكان	٥سنوات	٥	٥	١٠
	التهذيب	٧سنوات	٥	٥	١٠
		٩سنوات	٥	٥	١٠
		١١ سنة	٥	٥	١٠
الرصافة	البنفسج	٥سنوات	٥	٥	١٠
	الوفاء	٧سنوات	٥	٥	١٠
		٩سنوات	٥	٥	١٠
		١١ سنة	٥	٥	١٠
المجموع الكلي			٤٠	٤٠	٨٠

ثالثا : أداتا البحث

١. اختبار الكشف عن الاعتماد – الاستقلال على المجال استعمل في البحث الحالي اختبار رسم الرجل الذي أعده أبو حطب وفؤاد عبد اللطيف ، وآخرون(١٩٧٩) .

وصف المقياس

يتألف المقياس من (٧٧) عنصرا وهو من اختبارات الذكاء غير اللفظية وهو اختبار بسيط في تطبيقه ولا يحتاج إلى وقت طويل حيث يستغرق حوالي١٠ دقائق وسهل في تصحيحه .ويهدف إلى ان يرسم الطفل صورة رجل على ان تكون أجزاء الجسم كاملة . وأدواته ورقة اختبار بيضاء ، أقلام رصاص ، أقلام ملونة . ويقوم الباحث بقراءة الاختبار موضحا له الشكل المطلوب رسمه والمدة التي يستغرقها الاختبار . ويصحح المقياس على وفق استمارة خاصة توضح طريقة التصحيح .

صدق الاختبار (اختبار رسم الرجل)

تم عرض أداة القياس(اختبار رسم الرجل) على مجموعة من المختصين في علم النفس لمعرفة مدى ملائمة الفقرات لقياس الأسلوب الإدراكي وعلى اعتماد طريقة تصحيح المقياس .لقد

اجمع الخبراء بنسبة ٨٠% فما فوق على صلاحية الأداة وكونها تقيس الأسلوب الإدراكي الاعتماد -الاستقلال عن المجال و على صلاحية طريقة التصحيح .

ثبات الاختبار

استعمل طريقة إعادة الاختبار اذ جرى إعادة الاختبار بعد فترة أسبوعان على مجموعة التلاميذ عددهم (٢٠) تلميذ وتلميذة وباستعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وجد ان معامل الارتباط كان ٠.٧٢ مما يعني ان معامل الارتباط كان عاليا وان هذا الأختبار يمكن الاعتماد عليه في قياس الأسلوب الإدراكي الاعتماد الاستقلال عن المجال . وبهذا فقد أصبح الاختبار جاهز للتطبيق النهائي .

اختبار التفكير الإبداعي للأطفال

يهدف هذا الاختبار إلى قياس التفكير الإبداعي لدى الطفل أي قياس قدرات الأطفال على الطلاقة والمرونة والأصالة ويقصد الطلاقة في هذا الاختبار قدرة الطفل على إعطاء اكبر قدر من الاستجابات المتنوعة لكل موقف من مواقف الاختبار ويقصد بالمرونة أيضا قدرة الطفل على إعطاء اكبر عدد من الأفكار المتنوعة عند استجابته لكل موقف من مواقف الاختبار . أما الأصالة فهي قدرة الأفكار الواردة في استجابة الطفل لمواقف الاختبار المختلفة فكلما كانت الفكرة نادرة كلما زادت درجة أصالتها وكلما كانت شائعة كلما قلت درجة أصالتها.

وصف الاختبار :

يتضمن الاختبار من ثلاثة مواقف هي :

أ- الاستعمالات غير العادية لقواطي الحليب الفارغة والموقف يتطلب من الطفل ان يذكر اكبر عدد من الأشياء غير العادية المفيدة والمتنوعة والجديرة والتي يمكن ذكرها .

ب- الاستخدامات غير العادية لشراشف السرير ويطلب من الطفل ان يذكر اكبر عدد ممكن من الاستخدامات المتنوعة وغير العادية او الغريبة التي يمكن ذكرها .

ج- اختبار المربعات والدوائر

وفي هذا الاختبار يقدم للطفل ورقة مرسوم بها سبعة دوائر و ثمان مربعات ويطلب من الطفل ان يرسم في كل مربع او دائرة اي شكل يخطر على باله والمهم ان يكون كل شكل في الدائرة او المربع مختلف عن الأخر ويطلب من الطفل كذلك ان يذكر اسم الشكل الذي بوسعه اذا تمكن من ذلك .

تصحيح استجابات الأطفال على بنود الاختبار

بالنسبة للموقفين الأول والثاني :

أ- عدد الإجابات مهما كانت مكررة او مختلفة يساوي درجة الطلاقة .

ب- عدد الأفكار المتنوعة في الاستجابات تعطي درجة المرونة .

ت- بالنسبة للموقف الثالث .

- عدد الرسوم الذي تمثل أفكار مكررة او متنوعة يساوي درجة الطلاقة
- عدد الرسوم المتنوعة في الاستجابات تعطي درجة المرونة .

ث- يحسب تكرار كل فكرة في (أ،ب،ت ،ث) وتقدر الدرجات حسب تكرارات الأفكار كما هو موضح في الجدول رقم (٢)

تجمع الدرجات الناتجة في الخطوات (أ، ب، ت،ث) فتكّون درجة الطفل في التفكير الإبداعي. (منسي ، ١٩٨٧: ٥٥)

جدول (٢)

توزيع درجات الاصالة حسب تكرار الفكرة

تكرار الفقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
الدرجة	١	٢-١	٣-٢	٤-٣	٥-٤	٦-٥	٧-٦	٨-٧	٩-٨	١٠-٩

الصدق الظاهري

لكي يتحقق الصدق الظاهري عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس لمعرفة مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت من اجله وقد أشاروا جميعا إلى ملائمة الاختبار للهدف الموضوع من اجله .وعلى ملائمة طريقة التصحيح لحساب درجة التفكير الإبداعي عند الأطفال .

الثبات

أعيد تطبيق الاختبار بعد فترة أسبوعان من تاريخ تطبيق الاختبار وقد حسبت معامل الثبات بين درجات الاختبارين باستعمال معامل ارتباط بيرسون كان معامل الثبات (٠.٧١) وهو معامل جيد يمكن الوثوق به وبهذا أصبح القياس صالحا للتطبيق النهائي .

النتائج ومناقشتها

أولا : فيما يتعلق بالهدف الأول المتضمن الإجابة عن السؤال هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الإبداعي والاعتماد الاستقلال عن المجال.

تم استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التفكير الإبداعي ودرجات الاعتماد الاستقلال على المجال وقد ظهر عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التفكير الإبداعي والاعتماد الاستقلال على المجال اذا كانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠،٠٢٥) وهي

دالة عن مستوى (٠.٨٢٦) وهذا يعني ان هذه القيمة غير دالة اذ تم اعتماد نسبة (٠.٠٥) معيارا للدلالة الإحصائية وهذا لا يتفق مع دراسة الهواري سنة ٢٠٠٩ اذ أشارت دراسته إلى وجود فروق بين المعتمدات والمستقلات عن المجال في مقياس التفكير الإبداعي للدرجة الكلية لصالح المستقلات عن المجال الإدراكي مع ملاحظة ان الدراسة الحالية هي دراسة ارتباطيه في حين دراسة الهواري هي دراسة تجريبية وهذا لا يعني عدم إمكانية المقارنة بين الدراستين اذ وجود فروق بين المعتمدات والمستقلات عن المجال في التفكير الإبداعي يعني ضمنا وجود علاقة ارتباطيه بين الاعتماد والاستقلال على المجال وربما يعود هذا الاختلاف إلى دراسة الهواري كانت مختصرة على الطالبات المراهقات دون الطلبة المراهقين في حين تناولت الدراسة الحالية للأطفال من سن ٥- ١٢سنة وقد شملت الدراسة الحالية على الذكور وعلى الإناث .

ثانيا : للإجابة عن سؤال الهدف الثاني "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاعتماد الاستقلال على المجال تبعا لمتغيري العمر و الجنس .من خلال ملاحظة الجدول رقم(٣) .

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لدرجات الاعتماد و/الاستقلال عن المجال بحسب العمر

العمر	المتوسط	الانحراف المعياري المتوسط
٥ سنوات	٢١،٩٥	٥،٥٢
٧ سنوات	٢٠،٩٠	٦،٢٦
٩ سنوات	٣٠،١٠	٦،٨٢
١١ سنة	٣٦،٦٠	٦،٨٨

يظهر ان هنالك اختلاف في المتوسطات الحسابية بين درجات الأطفال تبعا للأعمار والتأكد من هذه الاختلافات بين متوسطات الأعمار المختلفة هل تعكس فروقا حقيقيا ام انها فروق ناجمة عن طريق الصدفة فقد تم استعمال تحليل التباين ١ (درجة الاعتماد/ الاستقلال عن المجال)×٤ الأعمار × ٢ الجنس

وقد ظهر ما يأتي :

ظهر ان القيمة الفائية هي (٢٨،٢٩) دالة عند مستوى(٠،٠٠١) ودرجات حرية(٣ ،٧٩)مما يعني ان هنالك فروق بين الأعمار المختلفة انظر الجدول رقم (٤)

جدول (٤)

ملخص التباين لدرجات الاعتماد الاستقلال عن المجال

مصدر التباين	مجموع المربعات	الدرجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
الجنس	٢،٨١٢	١	٢،٨١٢	٠،٠٧٣	٠,٧٨٨
العمر	٣٢٧٧،٦٣٧	٣	١٠٩٢،٥٤٦	٢٨،٢٩١	٠.٠٠١
الجنس × العمر	٣٢٦،٠٣٨	٣	١٠٨،٦٧٩	٢،٨١٤	٠.٠٤
المتبقي	٢٧٨٠،٥٠٠	٧٢	٣٨،٦١٨		
التباين الكلي	٦٣٨٦،٩٨٧	٧٩			

وهذا يعني ان هنالك متوسطا واحد على الأقل يختلف المتوسطات الأخرى وللبحث عن هذا الاختلاف فقد تم استعمال اختبار توكي للمقارنات المتعددة البعدية وقد ظهر ما يأتي :

أ- عند مقارنة متوسط درجات عمر ٥ سنوات (٢١،٩٥) بمتوسط درجات عمر ٧ سنوات (٢٠،٩٠) كان قيمة توكي المحسوبة دالة عند مستوى(٠،٥٩) مما يعني ان لا فروق بين عمري ٥ و ٧ في الاعتماد و الاستقلال عن المجال .

ب- عند مقارنة عمر متوسط درجات ٥ سنوات ب متوسط درجات عمر ٩ سنوات ظهر قيمة توكي المحسوبة كانت دالة إحصائيا عند مستوى ٠'٠٠١ مما يعني إن الفرق الملاحظ بين متوسط عمر ٥ سنوات (٢١،٩٥) و متوسط عمر٩ سنوات (٣٠،١) هو دال إحصائيا إي أن أطفال عمر (٩سنوات) كانوا مستقلين عن المجال من أطفال عمر (٥ سنوات) .

ج- د عند المقارنة بين متوسط درجات عمر ٥ سنوات (٢١،٩٥) و متوسط درجات عمر ١١ سنة (٣٦،٦٠) فقد كان الفرق دال أيضا اذ كانت قيمة توكي المحسوبة دالة عند مستوى٠،٠٠١ مما يعني هنالك فروق حقيقية بين متوسط العمرين لصالح عمر (١١ سنة) أي أن عمر (١١ سنة) أكثر استقلال عن المجال .

د- عند المقارنة بين متوسط درجات عمري ٧ سنوات (٢٠.٩٠) و عمر(٩ سنوات) (٣٠،١٠) فقد كانت الفروق أيضا دالة إحصائيا اذ كانت قيمة توكي المحسوبة دالة عند مستوى ٠،٠٠١ .

هـ- عند مقارنة متوسط درجات عمر ٧ سنوات (٢٠،٩٠) بمتوسط درجات عمر ١١ سنة كان الفروق دالة إحصائيا لصالح متوسط عمر ١١ سنة اذ كان قيمة توكي المحسوبة دالة عند مستوى (٠،٠٠١) .

و- إما فيما يتعلق بالمقارنة بين متوسط درجات عمر ٩ سنوات(٣٠،١٠) و متوسط درجات عمر ١١ سنة(٣٦،٦٠) في درجة الاعتماد والاستقلال عن المجال كانت قيمة توكي المحسوبة دالة عند مستوى ٠،٠٠١ مما يعني ان هنالك فرقاً ذات دالة إحصائية بين متوسطات العمرين لصالح عمر (١١ سنة) . انظر الشكل (١)

الشكل (١)

درجات الاعتماد/ الاستقلال عن المجال بسب الاعمار

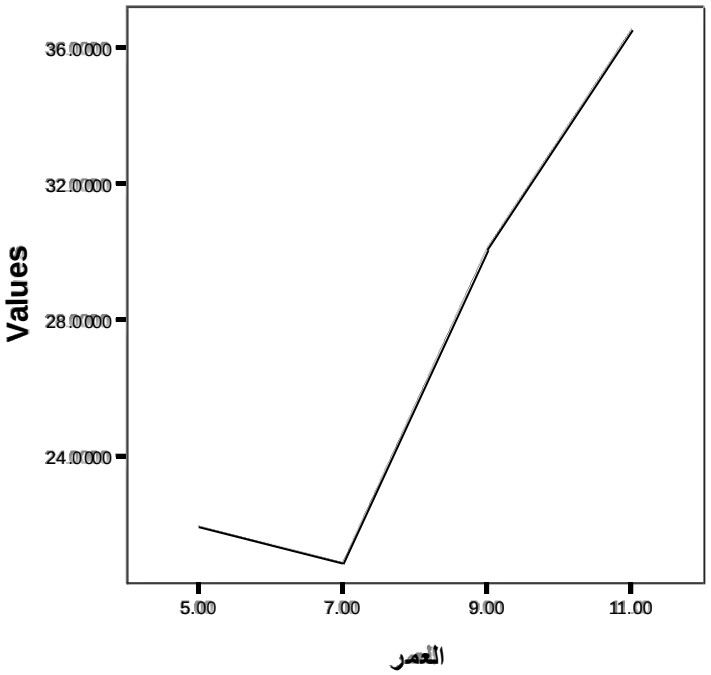

فيما يتعلق بمتغير الجنس فقد كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠،٠٧) دالة عند مستوى (٠.٧٩) ودرجات حرية (٠.٧٩) وهذا يعني ان لا فروق ذات دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الاعتماد والاستقلال عن المجال وان الفروق الملاحظة بين الذكور والإناث كانت ناجمة عن عامل الصدفة اذ كان معدل الذكور (٢٧،٥٧) في حين متوسط الإناث (٢٧،٢٠) ويلاحظ ان الفرق بين المتوسطتين هو فرق طفيف لا يصل حد الدلالة الإحصائية .
اما فيما يتعلق بالتفاعل بين متغيري الجنس والعمر فقد كان دالا إحصائيا أيضا اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٢،٨١) دالة عند مستوى (٠.٠٤) ودرجات حرية (٣ ،٧٩) وهذا يعني ان هنالك تفاعلا بين الجنس والعمر في تحديد درجة الاعتماد والاستقلال عن المجال .

ثالثا : للإجابة عن سؤال الهدف الثالث هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي تبعا لمتغيري العمر والجنس كان النتائج كالآتي :

أ- متغير العمر

يظهر من الجدول رقم (٥) أن متوسط درجات أطفال عمر خمس سنوات كانت (٨٠) في حين متوسط درجات أعمار (٧ سنوات) كان (٨١.٢٥) في حين متوسط عمر (٩ سنوات) (٨٤،٠٨)ومتوسط عمر (١١ سنة) هو (٨٥،٣٠) ومن خلال ملاحظة هذه المتوسطات يظهر ان هنالك تباين في متوسطات الأعمار وللتأكد من هذه الفروق في الدرجات تعكس فروقا حقيقة فقد استعمل تحليل التباين ١×٤× ٢(التفكير الإبداعي × الأعمار × الجنس) وظهر ان القيمة الفائية المحسوبة للمقارنة بين متوسطات الأعمار كانت

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لدرجات التفكير الإبداعي بحسب العمر

العمر	المتوسط	الانحراف المعياري
٥ سنوات	٨٠	٦،٢٩
٧ سنوات	٨١،٢٥	٦'٢٦
٩ سنوات	٨٤،٠٤	٢،٧٩
١١ سنة	٨٥،٣٠	٤'٧٨

(٤،٥٤) وهي دالة عند مستوى(٠،٠٠٦) ودرجات حرية (٣ ،٧٩) مما يعني إن هناك متوسطا واحد على الأقل من بين متوسطات الأعمار يختلف عن المتوسطات الباقية انظر الجدول (٦).

الجدول (٦)

ملخص التباين لدرجات التفكير الإبداعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	الدرجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
الجنس	١٤،٤٥٠	١	١٤'٤٥٠	٠'٥٤٨	٠'٤٦١
العمر	٣٥٩،٣٠٠	٣	١٨٩'٧٩٧	٤'٥٤٣	٠'٠٠٦
الجنس * العمر	١٦٨،٤٥٠	٣	٥٦'١٥٠	٢'١٣٠	٠'١٠٤
المتبقي	١٨٩٨	٧٢	٢٦.٣٦١		
الكلي	٢٤٤٠	٧٩			

للبحث عن مصدر هذه الفروق فقد تم استعمال اختبار توكي للمقارنات المتعددة وقد ظهر ما يأتي :

- عند مقارنة متوسط درجات أعمار (٥ سنوات) البالغ (٨٠) مع متوسط أعمار (٧ سنوات) البالغ (٨١،٢٥) لم تظهر فروق ذات دالة إحصائية وكانت قيمة توكي المحسوبة دالة عند مستوى ٠،٨٦ مما يعني عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية .
- عند مقارنة مجموعة عمر (٥ سنوات) البالغ (٨٠) بمتوسط عمر (٩ سنوات) البالغ (٨١،٢٥) كانت هذه المقارنة غير دالة إحصائيا اذ كانت قيمة توكي دالة عند مستوى ٠،٠٦ما يعني لا فروق بين المجموعتين .
- عند مقارنة متوسط درجات عمره (٥ سنوات) البالغ (٨٠) بمتوسط عمر (١١ سنة) البالغ (٨٥،٣٠) كانت هناك فروق ذات دالة إحصائية لصالح مجموعة (١١ سنة) اذ كانت قيمة توكي المحسوبة دالة عند مستوى (٠،٠٠٩) مما يعني ان متوسط درجات أطفال عمر (١١ سنة) كان اكبر من متوسط درجات أطفال (٥ سنوات) .
- وعند مقارنة متوسط عمر (٧ سنوات) البالغ (٨١،٢٥) بمتوسط عمر (٩ سنة) البالغ (٨٤،٠٥) لم تظهر فروقا ذات دالة إحصائية اذ كانت قيمة توكي دالة عند متوسط (٠،٣١٩) .
- عند مقارنة متوسط أطفال متوسط أطفال عمر (٧ سنوات) البالغ (٨١.٢٥)بمتوسط درجات اطفال عمر (١١) سنوات البالغ (٨٥،٣) لم تظهر فروقا ذات دالة إحصائية اذ كانت قيمة توكي دالة عند متوسط (٠،٠٦٩) .
- عند مقارنة متوسط درجات عمر ٩ سنوات ٨٤،٠٤ بمتوسط درجات عمر ١١ سنة البالغ (٨٥،٣) لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية اذ كانت قيمة توكي المحسوبة دالة عند مستوى(٠،٨٦٨) مما يعني لن لا فروق بين المجموعتين انظر الشكل ٢ .

الشكل (٢)
درجات التفكير الابتكاري بحسب العمر

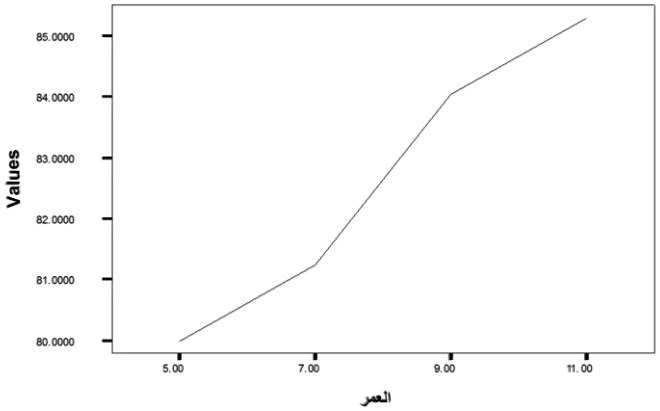

ب- متغير الجنس ظهر ان متوسط الذكور (٨٣'٠٧) أعلى من مستوى الإناث البالغ (٨٢.٢٢) . لأجل التأكد من ان هذه الفروق ذات دالة إحصائية وباستعمال تحليل التباين في الجدول (٦) ظهر أن الفرق لم يكن دالا إحصائيا اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (٠.٥٤) دالة عند مستوى(٠،٤٦١) مما يعني الفرق البسيط الملاحظ بين المتوسطتين كانت ناجما عن الصدفة .

ج التفاعل بين العمر والجنس

كانت القيمة الفائية المحسوبة للدلالة الجنس في العمر (٢،٣١) دالة عند مستوى (٠،١٠٤) مما يعني ان لا تفاعل بين متغيري العمر والجنس .

التوصيات والمقترحات

التوصيات :

١) الاهتمام بأطفال عمر ٥ سنوات وذلك لحصولهم على أوطئ الدرجات في مقياس التفكير الإبداعي .

٢) تنمية التفكير الإبداعي عند الأطفال من أعمار ٧و ٩ و١١ سنة .

المقترحات :

استكمالا للبحث الحالي يمكن إجراء دراسات لاحقة :

١) إجراء دراسات مماثلة باعتماد اختبارات أخرى للتفكير الإبداعي و الأسلوب الإدراكي.

٢) إجراء الدراسة نفسها على المراهقين و مقارنة النتائج بالدراسة الحالية .

المصادر العربية

١. إبراهيم ، عبد الستار (١٩٧٨) **أفاق جديد في دراسة الإبداع** ،الكويت، وكالة المطبوعات

٢. ابو حطب ، فؤاد عبد اللطيف واخرون (١٩٧٩) **تعيين اختبار رسم الرجل على البيئة السعودية المنطقة الغربية مكة المكرمة** ، مطبوعات مركز البحوث التربوية والنفسية كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز .

٣. الأحمد ، امل (٢٠٠١) الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية ، **مجلة المعلم**. عمان ، معهد التربية .

٤. الازيرجاوي ، فاضل محسن (٢٠٠٠) علاقة الاعتماد على المجال مقابل الاستقلال عن المجال سمة إدراكية وأسلوب الاعتماد على المجال مقابل الاستقلال عن المجال سمة شخصية على وفق المتغيرات ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، اطروحة دكتوراه .

٥. أنيس ، إبراهيم وآخرون ، (١٩٧٢) **المعجم الوسيط** الجزء الثاني ،ط٢ ، القاهرة ، الانجلو

٦. جروان ، فتحي عبد المحسن ، (١٩٩٨) **الموهبة والتفوق والابداع** ، الطبقة الاولى ، دار الكتاب الجامعي .

٧. ألحارثي ، إبراهيم بن احمد ، (١٩٩٩) **تعليم التفكير** . القاهرة. دار الشروق للنشر والتوزيع .

٨. حمصي ، أنطوان ، (٢٠٠٣) **مدارس علم النفس** ، دمشق. جامعة دمشق .

٩. روشكا ، الكسندر ، (١٩٨٩) **الابداع العام والخاص** ، ترجمة غسان عبد الحي ، وابو فتحي ، الكويت . عالم المعرفة .

١٠. الزغلول ، رافع النصير والزغلول ، عماد عبد الرحيم ، (٢٠٠٣) **علم النفس المعرفي ، الطبعة العربية الاولى** ، الاصدار الاول ، القاهرة. دار الشروق للنشر والتوزيع .

١١. الزغلول ، عبد الرحيم عماد ، (٢٠٠٤) **مبادئ علم النفس التربوي** ،الطبعة الثالثة،

١٢. العين . دار الكتاب الجامعي.

١٣. السلطاني ، عدنان محمد ، (١٩٨٤) علاقة القدرات الإبداعية بالسمات الشخصية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في بغداد / رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية .

١٤. سلمان ، أسماء عبد الجبار (٢٠٠٧) تأثير برنامج تربوي في تنمية التفكير الإبداعي لأطفال الرياض بحسب المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية .

١٥. الشخص ، عبد العزيز ،(١٩٩٩) **تربية الأطفال الموهوبين والمتفوقين في المدارس العادية** ، العين . دار الكتاب الجامعي .

١٦. الشرقاوي ،انور محمد و الشيخ ،سليمان الخضري (١٩٨٨)، كراسة التعليمات لاختبار الأشكال المتضمنة (الصور الجماعية) تأليف اولتمان و راسكن و فتكن ،مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة.

١٧. الصائغ ، حيدر كصاد كاظم (٢٠٠٥) الأسلوب المعرفي الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي وعلاقته بقدرات الإدراك فوق الحسي لدى طلبة الجامعة . رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية

١٨. صالح ' قاسم حسين (١٩٨٦) **الإبداع في الفن** ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية الفنية،

١٩. صبحي،تيسير (١٩٩٢).**الموهبة و الإبداع** . عمان. دار التنوير

٢٠. عبد الغفار ، عبد السلام (١٩٧٧) **التفوق العقلي والابتكار** ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٢١. عثمان – سيد احمد وابو حطب فؤاد (١٩٧٨) **التفكير** . القاهرة . مكتبة الانجلو المصرية.

٢٢. عويس ، عفاف أحمد (١٩٩٢) **ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات الطبعة الثانية** ، القاهرة مكتبة الزهراء.

٢٣. عويس ، عفاف أحمد(٢٠٠٣) **سايكلوجية الإبداع عند الأطفال ، الطبعة الأولى** . عمان .دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢٤. فرحان ، محمد جلوب ، (١٩٨٦) **النفس الانسانية** ، جامعة الموصل ، دار الكتاب للطباعة والنشر .

٢٥. القطامي ، نايف (٢٠٠١) ، **تعليم التفكير الابداعي للمرحلة الاساسية** ، عمان ، دار النشر والطباعة والتوزيع ، الطبعة الأولى .

٢٦. مرحبا ، محمد عبد الرحمن (١٩٩١) ، علم النفس الطبيعي عند ابن سينا ، بيروت ، **مجلة الثقافة النفسية** ، العدد (٥) ، المجلد (٢) .

٢٧. مصطفى ، محمد ، (٢٠٠٠) بعض الاساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المشكلات دراسة مقارنة بين المتفوقين والطلبة الاعتياديين ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية .

٢٨. المعايطة ، خليل عبد الرحمن ومحمد عبد السلام البوالية (٢٠٠٠) **الموهبة والتفوق ، ط١** .عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٩. المعايطة ، عبد العزيز وبني جابر جودت (٢٠٠٢) **المدخل الى علم النفس ، ط٢**، عمان ،مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية والدولية ، .

٣٠. معوض ، خليل ميخائيل (٢٠٠٠) .**القدرات العقلية ، ط٢**، الاسكندرية دار الفكر العربي .

٣١. المفتي ، محمد (٢٠٠٠) **مناهج التعليم وتنمية التفكير** ، بحث منشور جامعة عين شمس

٣٢. منسي ، محمود ، (١٩٨٧)،**الدافعية والتفكير الابتكاري** . مكتبة الانجلو المصرية .القاهرة .

٣٣. الهواري ، لبنى سعيد نظمي ، (٢٠٠٧) ، اثر الاسلوب المعرفي٠الاعتماد – الاستقلال عن المجال الإدراكي على التفكير الابتكاري لدى عينة من الطالبات المراهقات. www.childhood.gov.sa.

٣٤. الوائلي ، جميلة رحيم عبد ، (٢٠٠٨) ، التعزيز التفاضلي للسلوك النقيض والنقصان التدريجي في تنمية التفكير التحليلي لدى التلاميذ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.

المصادر الأجنبية :

35. Eugene , tootle , A..(1986), **Analysis of the relationships between cognitive style '' field dependence – independence and level of learning** '' D.Aavol . 47,no,9,46
36. Fallik , Band Eliot , J (1985) Intuition cognitive of cognitive style , and hemispheric processing_**. perceptual and motor skills** , vol, 60, p.683 .
37. Guilford ,J.P. Interrelationships Between Creative Abilities and Certain Traits Motivation and Temperament Jou. General psychology ,1961 ,Vol.65.p59-74.
38. Holt,R.R(1971) : Assessing Personality . In I.L. Janais (Ed.) Harcort Brace . Jovanovich . Inc. N.Y .
39. Kagan,J.K & Kogon,N. (1970): Individual Variation in Cognitive Processes. In P.H., Mussen, Carmichaels, Manual of Child Psychology (3rd ed.) John Wiley & Sons , Inc.,N.Y. Pp. 273-1365 .
40. Max. Hutt and Robert I . Isaacs on (1983) psychology , the science of behavior (second edition)
41. Mckeachic, W.J. & Doyle , C.L.(1970) : Psychology . (2nd ed.) . Addison Wesley , Reading Mass.
42. Messick,S.(1979):Potential Uses of No cognitive Measurement in Education. J. Education Psychological Vol.71 , No.3, Pp. 281-292 .
43. Mizel, H.E.(1982) : In "Encyclopedia of Educational Research ",. (5th eds.) The free Press a division of MacMillan Publishing Co. Inc. Vol.1,N.Y.
44. Swyter , L.J.& Michael , W.B.(1982) : The Interrelations of Four Measure Hypothesized to Represent The Field Dependence- Field Independence Construct . Vol,42,Pp.887-888 .
45. Torrance (1965) . Reward creative behavior , new York Englewood cliffs, and prentice hall .
46. Witkin ,H.A.; Moore , C.A. ; Good enough , D.R. & Cox , P.W.(1977): Field Dependence & Field Independence Cognitive Styles and There Encyclopedia Applications . Review Ed . Research Vol. 47, No. 1,Pp.1-64 .